المقدمة

بقلم سليمان محمد علي المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

يشعر الرجل العصري بفراغ روحي واسع، مما يسبب له القلق ويخلق له الأزمات النفسية المعقدة، ويدفعه لا شعوريا وبتيار قوي نحو أعمال يراها لولا هذا النقص غير معقولة.

فهذا الفيض المادي الذي غزا الحياة وهذا المد الغربي الذي بدل مفاهيم الحضارة والأخلاق أشعرا متبعيهما بنقص في الذات والفكر مما أدى الى هذه النتيجة البشعة.

ومن الغريب جداً أن ترى التناقض ظاهراً جلياً بين النظر الفكري والتطبيق العملي عند هؤلاء الناس. فبينما تجد الرجل منهم يكفر بالروح ولا يؤمن الا بالجانب النفعي من الحياة المادية، اذا به يضحي بهذا النفع الضئيل في سبيل أعمال لا يمكن أن تدر عليه ربحاً في اعتقاده (كالتضحية في سبيل المجتمع).

وليت شعري ماذا يستفيد هذا الإنسان إذا ترفه المجتمع إذا هو فقد هذه المنافع المحدودة مع العلم أنه لا يؤمن بعوض هناك عنها!!

ولو بحثنا هذه الظاهرة بحثاً شاملاً وصحيحاً لوجدناها نتيجة للفوضى الروحية والاضطراب العقائدي والتدهور الديني عند هؤلاء الأشخاص.

فهذا الإندفاع في سبيل التضحية مع الإعتقاد بأنها خسارة غير معوضة هو دافع روحي بدون شك. فالإنسان بما هو إنسان أي بما هو متركب من طبيعتين مادية وروحية عبد مسخر للروح مهما أنكرها وكفر بها. إن هذا الإندفاع هو تسخير روحي لا شعوري.

وفي هذا الإندفاع اللاشعوري خلف الروح يكمن الخطر المهدد للكيان البشري، إذ يبقى هذا السير بغير نظام. ولا يمكن للإنسان أن ينظم أمرا من أموره سواء في العقائد أو المعيشة ما لم يشعر بواقعه، إذ يشيد نظامه ويبني قوانينه على حساب ظروفه المحيطة به وبواقعه. ولا بد من شعور وفهم صحيحين لهذا الواقع وما يحيط به من ظروف وما يلابسه من أحوال، ومسألة النظام لها موقعها الخطير في حياة الأفراد والجماعات.

ونحن نرى وجدانياً هذا القلق العظيم الذي يرزح العالم تحت وطأته في هذه الأيام. بسبب الأنظمة والقوانين الغير صالحة من جهة ومن الفوضى والتدهور في العقائد من جهة أخرى وعندما نقول إن الإنسان يحتاج إلى عقيدة منظمة لا يعني أية عقيدة تكون كافية. بل لا بد من عقيدة صحيحة تأخذ بالإعتبار جميع النواحي المادية والروحية والفكرية.

وإلا فهناك عقائد مادية كالماركسية وعاطفية كالأفكار القومية ولكنها تزيد الإنسان اضطراباً وقلقاً.

وإذا تحرينا العقيدة الصالحة التي تقدر أن تملأ الحياة أمناً وسلاماً والقلوب استقراراً فلن نحيد عن العقيدة الإسلامية إذا أخذت من منابعها الصافية.

وهذا الكتيب (العقائد الحقة) الذي يجده القارئ بين يديه يُعْنَى بشرح المفاهيم في العقيدة الإسلامية ويناقش بعض الأفكار القديمة والحديثة التي ربما تدخلت فأفسدت الأسس المهمة في البنية الفكرية. فإلى القراء الكرام نقدم هذا الكتاب الذي هو كبير في معلوماته وهو تأليف من يؤمن جانبا على العقيدة الإسلامية كما نود أن نعتذر للقارئ الكريم عما قد يزيغ البصر من الأخطاء المطبعية بعد أن بذلنا الجهد في تصفيته وتصحيحه ومن الله أستمد وعليه أتوكل.

سليمان المدني

النجف الأشرف بتاريخ ٥/١٠/١٩٦٠